بحث محكم | قسم الفلسفة والعلوم الإنسانية | 17 أبريل 2023

فرضية خلق العالَم في السياقات الوسيطية: يحيى النحوي والكندي

الحداد سفيان
باحث مغربي

مؤمنون بلا حدود
Mominoun Without Borders
للدراسات والأبحاث www.mominoun.com

جميع الحقوق محفوظة © 2023
All rights reserved © 2023

ملخص البحث:

هل توجد نسخة عربية ليحيى النحوي المعروف بـ John Philoponus، كما توجد نسخة عربية لأرسطو وأفلوطين؟؛ أي النحوي كما أُوّل عربيا- إسلاميا خلال العصر الوسيط. سنُعنى في هذه المقالة بمناقشة فرضية خلق العالم؛ كيف تصورها النحوي[1] ولأي باعث استعادها الكندي. نستهل ذلك بفحص بعض النظريات الفلسفية القديمة بشأن أصل العالم، استنادا إلى نصوص فلسفية (ثيولوجية[2]، كلامية) من سياقات نظرية مختلفة؛ منها ما يفيد «الحدوث/ الخلق» كما جاء على لسان «تيماوس»، ومنها ما يفيد «القدم» كما ادعى أرسطو في «السماء». وقد أخذ برقلس Proclus (412 - 485م) - في العصر اليوناني المتأخر- على عاتقه تسويغ رأي أرسطو في ضوء تقليد فلسفي محدث (الأفلاطونية المحدثة) آمن بإمكانية التقريب بين رأيي الحكيمين، فصاغ بشأن ذلك 18 حجة يدعم بها زعم المعلم الأول، وإن استدعى الأمر تأويل الرأيين معا حتى يتوافقا، علما أن نص أفلاطون ظل موضع خلاف. لقد كانت مهمته فضلا عن تأكيد وحدة الفلسفة الوثنية، الرد على ثقافة نصرانية صاعدة، تنكر على الناظرين في هذه الفلسفة خوضهم في المسألة لتأكيد القدم لا الخلق. الملفت للنظر في سياق كهذا - وهي محطة حاسمة - أن الانتساب إلى تقليد الأفلاطونية المحدثة لم يمنع يحيى النحوي John Philoponus (490 - 570م) في القرن 6م، وهو نصراني المعتقد ويوناني الثقافة، من نقض وتفنيد كل من تصور أرسطو (في الرد على أرسطو طاليس) وحجج برقلس (في الرد على برقلس في قدم العالم) لإثبات الحدوث استنادا إلى فكرة «الخلق من عدم». من جملة ما قد يفترضه الناظر في ردود النحوي واعتراضاته، هو أن تصوره للعالم - والذي هو نقد صريح للكوسمولوجيا الأرسطية الوثنية - لم يكن مجرد موقف كلامي- ثيولوجي، وإنما مراجعة نقدية للعلم الأرسطي. لقد كان موقفه موقفا ملهما لعلماء الكلام والفلاسفة في السياقات الإسلامية الوسيطية؛ أمثال الكندي والنظام والخياط...ونظرا لمركزية النحوي في تشكل الميتافزيقا والكلام في العالم الإسلامي، خصصنا هذه الورقة لمناقشة بعض أدلته على حدوث العالم، من قبيل: دليل التركيب، القوة المتناهية، امتناع التسلسل إلى مالانهاية، ولأهمية هذا الأخير تدارسنا - وباقتضاب - أمر استعادته وصيغ حضوره عند فيلسوف العرب أبو يوسُف يَعْقُوب بن إِسْحَاق الْكِنِدي (801 - 873م).

1. هل فعلا ينتمي النحوي إلى العصر الوسيط، أم أنه ينتمي إلى العصر اليوناني المتأخر (أوج المدرسة الإسكندرية والأفلاطونية المحدثة)؟ على مستوى التقليد الفلسفي (الردود والاعتراضات، الجمع بين رأيي الحكيمين...) فهو ينتمي إلى العصر اليوناني المتأخر، لكنه – تاريخيا – ينتمي إلى العصر الوسيط (القرن6 م). قد يصح هذا الرأي وقد لا يصح، فالأمر موضع خلاف. لتفاصيل أكثر عن المسألة انظر:

D'Ancona, Cristina (2019), "**Philoponus, or 'Yaḥyā al-naḥwī'. An Overview**", Studia graeco-arabica 9, p. 203-43. P, 206 ff.

2. **ملحوظة**: استعملنا الثيولوجيا والكلام في سياق حديثنا عن رؤى النحوي ونحن ندرك جيدا درجة الاختلاف بين الخطابين؛ فمقدمات المتكلم هي غير مقدمات الفيلسوف أو الثيولوجي، (لتفاصيل أكثر نحيل القارئ الكريم على نص لموسى بن ميمون ضمن دلالة الحائرين، فقد ميز بين الخطابين) كما نعلم أن أدلة النحوي هي أدلة كلامية في المقام الأول وإن تضمنت عناصر ثيولوجية (أرسطية، أفلاطونية، أفلاطونية محدثة) لهذا استعادها علماء الكلام في السياق الإسلامي. نقول، إن مرد هذا الاختيار إلى أمرين اثنين: بما أن موضوع النظر لا يخص أدلة النحوي وحدها، فهو يشمل إلى جانب ذلك أدلة كل من أرسطو وبرقلس؛ فمقدمات استدلالاتهم على قدم العالم مقدمات فلسفية لا تخلو من عناصر ثيولوجية، والنحوي نفسه -كما سيتضح - يوظف هذه المقدمات في سياق تدليله على حدوث العالم، لهذا فخطابه يتضمن عناصر كلامية وثيولوجية إلى جانب عناصر فلسفية. لهذا استعملنا مصطلح الثيولوجيا دون أن نتقصد الخلط بين الخطابين؛ فالنحوي متكلم نصراني، لكن ذلك لم يمنعه من استخدام مقدمات عقلية فلسفية وثيولوجية في الرد على خصومه

تقديم:

من جملة ما نظر فيه أرسطو - وفي مواضع مختلفة من نصوصه - وتوقف عنده شراحه إشكالية «أصل العالم»؛ أهو قديم أم حادث؟ هل وجد من مادة قديمة أم من عدم؟ بيد أن ما ذكره بالعرَضِ في «الطوبيقا Topiques» في موضع حديثه عن المسألة الجدلية والوضع الجدلي، قد يفيدنا في باب إدراك طبيعة الموضوع وموقعه في دائرة العلم، فهو على حد تعبيره من المسائل الجدلية التي لها قياسات متضادة يرتاب المرء إزاءها[3]. حَملنا اعتقاد أرسطو هذا على مناقشة بعض الآراء الفلسفية والكلامية عن أصل العالم وطبيعته؛ حاولنا في البداية عرض موقف أرسطو استنادا إلى تلخيص ابن رشد للسماء والعالم، فكان من جملة ما أدركناه قوله بقدم العالم، وهو ما حاول شارحه برقلس تسويغه في سياق آخر (الأفلاطونية المحدثة)، لكن هذه المرة في صيغة تبدو أكثر منهجية من صيغة المعلم الأول، في عمل وسمه بـ «في قدم العالم» باقتراحه 18 حجة تعزز القول بالقدم. حاول يحيى النحوي[4] ابطال ذلك برسالة مضادة «في الرد على برقلس في قدم العالم» تحمل ما من شأنه إبطال القدم واثبات الحدوث/الخلق[5] من قبيل: دليلي التركيب وتناهي الجسم، وإن كانت تستند إلى مقدمات أرسطية. ونظرا لأهمية النحوي في تشكل كل من الفلسفة والكلام في العالم الإسلامي - وهو الذي وصفه الفارابي بالمخادع وابن سينا بالمموه والمتكلف - حاولنا في هذه المقالة: فرضية خلق العالم في السياقات الوسيطية: يحيى النحوي والكندي، رصد بعض صيغ حضور دليل امتناع التسلسل إلى ما لانهاية في مذهب الكندي القائل بخلق العالم، كما شرحه في رسائله، أهمها رسالته إلى المعتصم بالله في الفلسفة الأولى.

---

3. هذا نصه: «وذلك أن بعض المسائل ينتفع بمعرفته في الإيثار للشيء أو في الهرب منه [...] وبعضها ينتفع به في العلم به فقط، مثل قولنا: هل هل العالم أزلي، أم لا [...] وهاهنا أيضا قياسات متضادة، وذلك أنه يقع فيها شك: هل هي كذا، أم ليس كذا؟ من قبل أن في كلا المعنيين أقاويل مقنعة، والتي ليس لنا أيضا فيها حجة إذ هي عظيمة لظننا بأن قولنا فيها: لم ذلك؟ عسر – مثال ذلك: هل العالم أزلي، أم لا». انظر: أرسطو، **كتاب الطوبيقا**، ترجمة أبي عثمان الدمشقي، ضمن منطق أرسطو، ج2. تحقيق وتقديم عبد الرحمن بدوي، (القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية، 1949) ص 485

4. الثابت أنه تلقى تعليمه ضمن دائرة الأفلاطونية المحدثة، فضلا عن ذلك كان معلقا على ما كتب بشأن أرسطو في عصره. لكن الذي ظل موضع خلاف، هو زعم أحدهم (جوديمان / كرول Gudemann/Kroll) في مقال صدر سنة 1916 أنه كان وثنيا قبل تحوله إلى المسيحية، مقابل ذلك اعتبره ريتشارد سورابجي أنه كان مسيحيا دائما. لتفاصيل أكثر انظر:

weskiöld, B. **John Philoponus against Cosmas Indicopleustes**: AChristian Controversy on the Structure of the World in Sixth-Century Alexandria.(Doctoral Thesis (monograph), Greek (Ancient and Byzantine, 2005) p. 4

5. هي فكرة غامضة بتعبير ريتشارد سورابجي، وهذا نصه:

The idea of a creation of the universe is ambiguous. What differentiated Christians from pagan Greeks was their belief that matter itself had a beginning. Many Greeks endorsed the weaker thesis that the present orderly arrangement of matter had a beginning, but the view that matter itself did seemed to them absurd. Philoponus' great achievement33 was to find a contradiction at the heart of pagan Greek philosophy. For the majority of Greek philosophers, and certainly the Neoplatonists, had accepted Aristotle's view that there cannot be a more than finite number of anything, nor can anything pass through a more than finite number. What Philoponus pointed out was that the universe would have had to pass through a more than finite number of years if the pagans were right that it had no beginning. Richard Sorabji (éd.), **Philoponus and the Rejection of Aristotelian Science**, 1ed)University of London: Bulletin of the Institute of Classical Studies 2010), p. 46

كيف دلل أرسطو على فكرة قدم العالم، ووفق أي مرجعية نظرية؟ وهل استعاد برقلس حجج أرسطو كما هي، أم إنه أعاد صياغتها بشكل أكثر علمية ومنطقية؟ ما هي دوافع النحوي للرد على القول بقدم العالم، أهي فلسفية أم كلامية أم هما معا؟ وهل استطاع مثلا في دليلي التركيب وامتناع التسلسل إلى ما لانهاية التفكير خارج مقدمات أرسطو، أم إنه استعادها لكن وفق تصور الحدوث لا القدم؟ وأخيرا، كيف حضر دليل امتناع التسلسل ما لانهاية في تصور الكندي للعالم؟

1. فرضية قدم العالم عند أرسطو[6]

ناقش أرسطو إشكالية قدم العالم في كتاب «السماء»[7]، وتحديدا في المقالة الأولى؛ فبعد أن حدد موضوع نظره الذي هو العالم، تساءل عن طبيعته فـ «هو جسم لكن من حيث هو في مادة...وأنه ليس خارجه شيء»[8]. لينتقل بعد ذلك إلى فحص طبيعة حركة الجرم السماوي الذي هو أشرف أجزائه، المنزه عن الكون والفساد incorruptible ungenerated «وبالجملة، فهو مرتفع عن التغاير التي تلحق الكائنات الفاسدات [...] وأنه ليس له ضد [...] ولا ينمو ولا ينقص»[9]. ولأهمية عنصر الحركة في تصوره للعالم، افترض وجود حركتين مختلفتين، حركة مستقيمة وحركة دائرية؛ تخص الأولى عالم ما تحت القمر، وتطبع الثانية عالم ما فوق القمر. هكذا نكون أمام عالمين بحركتين مختلفتين. لقد انتهى أرسطو في السماع الطبيعي إلى القول بأزلية الحركة استنادا إلى حجة أنه لو سلمنا بحدوث الحركة الأولى لوجد قبلها حركة، فالحركة إذن قديمة. إن إدراك أجزاء العالم في نظره يقتضي ضرورة فحص «عدد الأجسام المتحركة حركة استقامة»[10]؛ أي عناصر عالم ما تحت القمر (الأسطقسات: الهواء، النار، الماء، التراب) التي يطالها الكون والفساد.

---

6. استنادا إلى بعض المصادر الخاصة بتاريخ الفلسفة، فإن فكرة قدم/أزلية العالم تنسب إلى أرسطو، وهو ما ذكره **الشهرستاني** مثلا في الملل والنحل، ففي نظره أن صاحب السماء والعالم هو أول من دافع عن هذه الفكرة، مع أن أفلاطون سبق وأن توقف عندها في تيماوس. انظر:

Çay, M, "Proclus on the Eternity of the World".)Entelekya Logico-Metaphysical Review 3, 2019), P.36-37

يمكن عرض الكوسمولوجيا الأرسطية كالآتي: عالم ما فوق فلك القمر (الموجودات الأثيرية): المحرك الذي لا يتحرك (الإله)/ السماء الأولى (الفلك المحيط) / الأجرام السماوية (الكواكب السبعة): الحركة الدائرية .عالم ما تحت فلك القمر (الأسطقسات): الهواء، النار، الماء، التراب، الأرض: الحركة المستقيمة.

7. مرجعنا في هذا الباب شرح ابن رشد. فغرض هذا الكتاب حسب ابن رشد وهو: التكلم في الأجسام البسيطة الأولى التي هي أجزاء العالم أولا، وإليها ينقسم، وفي اللواحق والأعراض التي توجد لها وللعالم بأسره، مثل أنه واحد أو كثير ومكون أو غير مكون... (23). ابن رشد، **رسالة في السماء والعالم، رسالة الكون والفساد**، ضمن رسائل ابن رشد الفلسفية، تقديم وضبط وتعليق، رفيق العجم، جيرار جهامي. ط1. (بيروت: دار الفكر اللبناني1994).

8. نفسه، ص.25- 26.

9. نفسه. ص 30-31-32-33

10. نفسه. ص 34

فبعد موضوع الحركة، توقف أرسطو عند أهم صفة من صفات العالم وهي صفة التناهي[11] من حيث الامتداد الجسمي في المكان؛ لأنه ببساطة لا يوجد جسم غير متناه[12]. أما تصوره لطبيعة العالم؛ هل هو واحد أم متعدد؟ فيرتبط بما انتهى إليه في موضع آخر «العلم الإلهي»؛ وهو وجود محرك واحد يحرك الجرم الأقصى»[13] مهمته تحريك مادة موجودة، وهو ما يلزم عنه بالضرورة وجود «عالم واحد بالشخص وأنه ليس وراءه خلاء ولا زمان إلا عدم محض»[14]. فماذا يمكن أن يترتب عن ذلك؟ بناء على حجة سابقة، وهي أزلية ووحدة حركة الجرم المستدير، فالعالم أزلي وأبدي، وهذا نصه: «[...] فإن الاستقراء كما يقول أرسطو كاف في ذلك، وإذا ظهر أن الأزلي غير فاسد وغير كائن وأنه ليس فيه قوة على الفساد، فبين أن العالم بهذه الصفة[...]»[15]. أما فساد الأسطقسات، فهو فساد في جزئها لا في كلها. هكذا ينتهي أرسطو إلى اثبات قدم العالم من خلال إقرار صفة القدم لكل من الزمان والحركة[16] بعد أن أثبت ترابطهما. فالقول بفناء حركة وحدوث حركة أخرى هو في أصله حركة، إذن نحن أمام ما هو أبدي. لكن قبل عرض فكرة قدم العالم عند برقلس، دعونا نسجل ملاحظتين منهجيتين إزاء موقف أرسطو كما أوله/شرحه ابن رشد:

1. الظاهر أن موقف أرسطو من العالم لا ينفصل عن نظريته في المعرفة، حيث يتداخل الفيزيائي بالثيولوجي والمنطقي بالكوسمولوجي، وشرح ابن رشد يؤكد هذا الافتراض، فتارة يشير إلى نظريته في المنطق، وتارة إلى نظرياته في الثيولوجيا والفيزياء. فضلا عن ذلك فهو كثير الإحالة على مختلف الأعمال الطبيعية (السماع الطبيعي، الكون والفساد...). بناء على ذلك، أمكن القول إن نظرته إلى العالم نظرة شاملة.

2. يبدو أن الصيغة التي ناقش بها أرسطو إشكالية قدم العالم قد تشعرك بأنك إزاء نقيضة Antinomy فلسفية يصعب الحسم فيها، حيث تتكافأ أدلة القدم وأدلة الحدوث، كما أعتقد ذلك كل من موسى بن ميمون

11. نفسه، ص 36.
12. نفسه، ص 40
13. نفسه، ص 45
14. نفسه، ص 46
15. مرجع سبق ذكره، ص 55
16. إن موقف أرسطو من قدم العالم ينسجم مع نظريته وإيمانه بأزلية الحركات الدائرية للسماء، ونظرية المحرك الأول الذي لا يتحرك. انظر:

Connell, William. **The Eternity of the World and Renaissance Historical Thought**) California Italian Studies. 2, 2011), p. 4. https://doi.org/10.5070/C321008977

والأكويني[17]، وكانط لاحقا[18]، بل إن برقلس نفسه شعر بعسر المسألة (كثرة الافتراضات والاعتراضات) لهذا أفرد لها حيزا مهما من انشغالاته.[19]

لقد أثار هذا الموضوع نقاشا مهما وحادا بين الفلاسفة والمتكلمين، سواء في العصر اليوناني المتأخر، أم في العصر الوسيط؛ فمنهم من ناصره كبرقلس وسمبلقيوس، ومنهم من عارضه كيحيى النحوي، وقد رد على هذه النظرية في رسائل كثيرة مثل «الرد على برقلس في قدم العالم - الرد على أرسطوطاليس في قدم العالم- في الدلالة على حدوث العالم».

17. انتهى موسى ابن ميمون إلى صعوبة التدليل على الرأيين معا، لكنه افترض «ضرورة الاعتقاد بحدوث العالم، وإلى وجوب التمييز بين أمور عدة حين يتعلق الأمر بفلسفة أرسطو. لقد تبنى توما الأكويني فكرة ابن ميون دون ذكر سنده مباشرة؛ وهي الفكرة التي تقول بعدم البرهنة على قضية قدم العالم (فابيان بيرونيه، قضية قدم العالم: كيف وظف الفارابي ابن ميمون وبويس الداصي مقتطفا من كتاب الطوبيقا لأرسطو (I، 11، 104 ب. ترجمة عبد الرحيم حميد، ضمن: مجلة علامات، ع.28- (2007م). ص، 51.)) وهذا موجز عرض ابن ميمون (كما بين ذلك في دلالة الحائرين) للمواقف المختلفة إزاء المسألة (انظر: المرجع نفسه، ص 48):

رأي	أزلية العالم	الخلق من عدم
رأي أرسطو حسب ابن ميون	رأي غير قابل للاستدلال، بيد أنه موقف يحظى بالقبول الأوفر	رأي ممكن، بيد أنه ليس الموقف الأكثر قبولا
شراح أرسطو	رأي ضروري، لأن أرسطو برهن عليه	رأي مستحيل، فأرسطو برهن على خطأ هذا الرأي
الثيولوجيون المسلمون	رأي مستحيل، لأنه يثبت وجودا مطلقا بالفعل	رأي ضروي، وقد برهن عليه
ابن ميمون	رأي غير قابل للاستدلال، وهو رأي ممكن غير أنه ليس الموقف الأكثر قبولا، إذ يقود إلى القول بالجبر	رأي لا يستدل عليه، ولكنه الموقف الأكثر قبولا، ويمكن تبنيه بدليل نظري، وهو أقرب إلى الاستدلال

18. لمعرفة موقف كانط من المسألة راجع في هذا الصدد دراسة مهمة للباحث المصري أشرف حسن منصور: أشرف حسن منصور، **إشكالية قدم العالم وحدوثه بين ابن رشد وكانط**. الحوار المتمدن(2010م) https://2u.pw/eX7E7B .06/21/2022 .15: 40

19. كتابه «**في قدم العالم**» الذي احتفظ به يحيى النحوي ضمن رسالته: في الرد على برقلس في قدم العالم. انظر: سعيد البوسكلاوي، **كتاب يحيى النحوي في «الرد برقلس في قدم العالم»**، ضمن قضايا في الفلسفة، عروض في كتب، تنسيق سعيد البوسكلاوي (كلية الآداب والعلوم الإنسانية- وجدة: فريق البحث في الفلسفة الإسلامية 2015) ص 17

صدرت لهذا العمل ترجمة باللغة الإنجليزية سنة 2001 بواسطة Lang, Helen S. & Macro, A. D

Lang, Helen S. & Macro, A.D. (eds.), ***On the Eternity of the World***) University of California, Pres 2001).

2. فرضية قدم العالم في المتن الأفلاطوني المحدث:

(أ). حجج برقلس على قدم العالم:

تخصيص برقلس لمسألة قدم العالم رسالة بنفس العنوان «في قدم العالم»، يرتبط بسياقين مهمين:

أولاهما: السياق الديني والثقافي المتسم بصراع حاد جدا بين ثقافتين مختلفتين؛ الوثنية التي يمثلها برقلس مقابل المسيحية؛

ثانيهما: السياق النظري: شرح وإحياء أعمال أرسطو فضلا عن تطوير بعض حججه منها حجج قدم العالم، في إطار تقليد فلسفي ملهم يراهن على وحدة الفلسفة؛ أي فلسفة أفلاطون وأرسطو.

حاول برقلس في رسالته هاته الدفاع عن فكرة قدم العالم باستحضار حجج أرسطو؛ فيقتبس أحيانا من أفلاطون وأحيانا من تاسوعات أفلوطين[20]، لكن بشكل منظم ومفصل يصل عددها إلى ثمانية عشرة حجة، نورد في هذا السياق بعضا مما نقله إسحاق بن حنين وهي 9 من أصل 18، ونظرا لتكرار وغموض بعضها سنقتصر على 5 حجج تبدو لنا واضحة:

الحجة 1: إذا افترضنا أن العالم من صنع الإله، وكان فعله يتصف بالأبدية، لزم عنه القول بعدم تكون العالم وفساده، وهذا نصه: «إذا كان الباري تعالى من قبل جوده فعل العالم، ففعله أبدا، فيجب من ذلك أن يكون العالم غير مكون منذ زمن، ولا فاسدا في زمن»[21].

الحجة 3. إذا افترضنا أن لكل معلول علة، واقتضى الحال أن تكون العلة بالفعل أبدا، فكذلك المعلول سيكون بالفعل أبدا؛ هكذا يصبح المعلول مساوق لعلته في القدم. وهذا نصه: «العلة متى كانت أيضا بالفعل فإن معلولها أيضا يكون بالفعل، ويجب من ذلك أن يكون المخلوق أيضا أبدا موجودا»[22].

الحجة 4. يترتب عن انكار أزلية العالم، اثبات الحركة للمبدأ الأول، وبما أنها غير كذلك؛ فهو يحرك ولا يتحرك. وهذا نصه «القول بأن العالم ليس بأزلي [...] أوجب في العلة [...] أنها متحركة، لا غير متحركة»[23].

---

20. انظر:

Çay, M. "Proclus on the Eternity of the World", Entelekya Logico-Metaphysical Review 3, (2019), Op,Cit. P.37

21. انظر: حجج برقلس في قدم العالم. ضمن: بدوي، عبد الرحمن، **الأفلاطونية المحدثة عند العرب**، ط.2 (الكويت-القاهرة: وكالة المطبوعات-مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر1977)، ص34

22. نفسه، ص 36

23. نفسه، ص ص 37- 38

الحجة 5. يستبعد برقلس في هذه الحجة أسبقية الزمان عن أي معلول، فالسماء وجدت مع الزمان، والزمان وجد مع السماء (تزامنهما simultaneous)؛ إذ لم يوجد طرف إلا ووجد طرف آخر، ولا يمكن تصور وجود أحدهما قبل أو بعد الآخر. وهذا نصه: «السماء والزمان معا، وليس السماء مالم يكن الزمان، ولا الزمان مالم تكن السماء [...] فالزمان إذا أبدا موجود [...] فالسماء إذا موجودة أبدا كمثل الزمان، لأنها قريبة، فلا قبل الزمان ولا بعده تكونت، بل كمال قال هو (أي أفلاطون في تيماوس): الزمان كله كانت وتكون هي»[24].

الحجة 7. إذا كانت النفس غير حادثة ولا فاسدة، كما هو وضع العالم تماما، فإن ما لا يطاله الكون والفساد فهو أزلي، إذا فالعالم أزلي. وهذا نصه: «إن كانت نفس الكل غير حادثة ولا فاسدة، فالعالم أيضا غير حادث ولا فاسد»[25].

كانت هذه - في اعتقادنا - أهم حجج برقلس حول قدم العالم، وقد انتقينا منها ما تيسر لنا فهمه. فصيغة عرضه كما يبدو أكثر منهجية من عرض أرسطو نفسه، لهذا قد يساعدنا نصه فضلا عن فهم نظرية أرسطو في قدم العالم، إدراك التحول الذي طال المنهج الفلسفي في العصر اليوناني المتأخر بدءا من أمونيوس ساكاس ومرورا بأفلوطين وانتهاء ببرقلس؛ لقد حدث وبشكل يدعو للإعجاب ترسيم معالم جديدة في النظر والتأليف الفلسفيين اشتهر بتقليد الردود والاعتراضات[26]. حتى لو افترضنا أن قصدهما بالذات (أرسطو وبرقلس) كان مجرد قصد نظري لحل مشاكل كوسمولوجية خالصة، فقد كانت لأقاويلهما تداعيات دينية قوية، وهو ما حدث فعلا في السياقات الوسيطية، إن في العالم الإسلامي أم في الغرب اللاتيني، ، لدرجة أن ابن رشد نفسه أبدى موقفا سلبيا إزاء هذه النوع من السجال[27].

24. نفسه. ص 38

25. مرجع سبق ذكره، ص 40

26. يمكن حسب البوسكلاوي أن نميز في الفلسفة اليونانية المتأخرة عموما، بين تقليدين فلسفيين كبيرين: أحدهما تقليد تفسيري توفيقي لا يخرج عن إطار الجمع بين رأي الحكيمين أفلاطون وأرسطو، والثاني تقليد نقدي بدأ عموما مع – كزيناخوس- في القرن الأول قبل الميلاد، وبلغ أوجه مع يحيى النحوي في القرن السادس الميلادي، إذ معه صار النقد نسقيا وجذريا لأصوله الفكر الأرسطي، لا سيما في الفيزياء والكوسمولوجيا، وهو التقليد الذي يشاء أن يسميه الباحث بـ «تقليد الردود على الفلاسفة» (لمعرفة تفاصيل هذه الفكرة انظر هامش دراسة البوسكلاوي» **يحيى النحوي والمعتزلة الأوائل في أدلة حدوث العالم**، مرجع سابق، ص126.)

27. انظر: ابن رشد، **الكشف عن مناهج الأدلة في عقائد الملة**، إشراف محمد عابد الجابري، ط.1 (بيروت – لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية1998)، ص171

3. أدلة يحيى النحوي[28] على حدوث العالم

استنادا إلى سياق ظروف تأليف نص برقلس في قدم العالم، نجازف ونقول: إن طبيعة الخلافات المترتبة عن القول بقدمه أو حدوثه يعكس الواقع الديني[29] والثقافي الذي طبع القرنين الخامس والسادس الميلاديين؛ صراع الوثنية (كان برقلس Proclus أكبر ممثل لهذا الفريق في القرن 5 م، ورئيس مدرسة أثينا) وأهل التوحيد (الذي يمثله يحيى النحوي في القرن6م، فقد اعتقد أن نظرية الخلق هي مذهب أفلاطون الحقيقي[30]). وقد أوّل قول أفلاطون - الإلهي - في تيماوس من قبل دعاة التوحيد على أن العالم حادث استنادا إلى عبارته: «السماء والزمان وجدا معا». فكانت النتيجة انقسام الأفلاطونية المحدثة إلى تيارين فلسفيين: تيار يدافع عن «فكرة قدم العالم»، وتيار يدافع عن «فكرة الخلق من عدم». لكن قراءة ابن سينا والفارابي وصاحب صوان الحكمة تقدم النحوي وكأنه يزاوج بين الموقفين؛ الموقف الأرسطي والموقف النصراني، لكنه ينتصر لأرسطو لا للمسيحية[31]؛ إنه مجرد مخادع لهذه الأخيرة، فلم يكن صادقا في ادعاءاته بشأن ابطال فكرة قدم العالم، وبالتالي نقض الكوسمولوجية الأرسطية. لن نخوض في هذه المسألة حتى لا ننحرف عن موضوع

28. وضع البحث في سياقاتنا العربية المعاصرة حول متن النحوي الفلسفي يختلف كثيرا عن وضعه في السياق اللاتيني، وهو ما توقف عنده الباحث سعيد البوسكلاوي في دراسة له «يحيى النحوي في الكتابات العربية الحديثة». «ففي الغرب يمكن القول إنّ وتيرة البحث سريعة جداً ودائرة الاطلاع على أعمال هذا الفيلسوف تتسع أكثر فأكثر من خلال نقل مجموعة من أعماله إلى الإنجليزية ودراستها. ويمكن عد عام 1987 لحظة حاسمة في تاريخ الدراسات في فكر يحيى النحوي؛ إذ أصدر **سوريجي** Richard Sorabji كتاباً جماعياً بعنوان يحيى النحوي ورفض العلم الأرسطي، وهذا الكتاب استقى مادته من ندوة سابقة كان منطلق أبحاث كثيرة لاحقة، وفي العام نفسه نقل كرستيان وايلدبرغ ChristianWildberg كتاب الرد على أرسطو طاليس أو بالأحرى ما احتفظ به إلى الإنجليزية». أما في العربية فلعل أول دراسة تصدر باللغة العربية هي لصاحبها لويس شيخ المعنونة ب: اليحيى النحوي، من هو ومتى كان؟ حل مشكل تاريخي»، ضمن: مجلة المشرق عام 1913 «وقد جاءت هذه المقالة، بدورها، في سياق النقاش الذي كان دائراً بين المدافعين عن فكرة حريق مكتبة الإسكندرية والمناهضين لها». انظر: سعيد البوسكلاوي، **يحيى النحوي في الكتابات العربية الحديثة** (الرباط - المغرب: مؤسسة مؤمنون بلا حدود حدود للدراسات والأبحاث 2015)، ص 2-8

29. نقرأ في هذا الصدد ما يلي:

The Judeo-Christian tradition also offered substantial and enduring **resistance** to eternalism. The attempt to fit the **Biblical** account of **creation** within the intellectual frameworks of ancient philosophy and historiography became a major focus of the writings of **Philo of Alexandria, Origen, Eusebius, and St. Augustine**, who directly attacked philosophical eternalism in the **City of God,** developing what would become the 8 standard Christian arguments against the doctrine. Augustine was followed by Boethius and later by John Scotus Eriugena, and **creationism remained a cardinal point of Christian doctrine,** as indeed it still is. Connell, William. The Eternity of the World and Renaissance Historical Thought. **Op, Cit**. p, 5

30. انظر في هذا الصدد تحليل وليام ج.كونيل William J. Connell:

Connell, William, **The Eternity of the World and Renaissance Historical Thought**. Op, Cit. p. 5. https://doi.org/10.5070/C321008977

31. تقف كريستينا دانكونا عند موقف ابن سينا والفارابي وصاحب صوان الحكمة. أما ما يتصل بموقف ابن سينا فتقول:

As for the remark attributed to Avicenna that Philoponus "deceived the Christians", it drives us to a major point of interest in the entire question of the "Arabic Philoponus": that of the alleged dissimulation on Philoponus' part of his real ideas about the nature of the heavens and Aristotle's doctrines. D'Ancona, Cristina (2019), "**Philoponus, or 'Yaḥyā al-naḥwī'. An Overview**. Op, Cit. p, 209

النظر، ويمكن للقارئ العودة إلى دراسة الباحثة الإيطالية كريستينا دانكونا الصادرة عام 2019 حول النحوي (حياته، مؤلفاته، الأبحاث الراهنة[32]، موقعه في التراث العربي الإسلامي).

ساق يحيى النحوي في إطار رده على صاحب السماء والعالم مجموعة من الأدلة يفند بها أدلة برقلس، في أكثر من موضع: «الرد على برقلس في قدم العالم» (Against Proclus On the Eternity of the World)[33]، «الرد على أرسطو طاليس» وفي «الدلالة على حدوث العالم»، وهي أدلة يصعب الإحاطة بها شأن أدلة برقلس نفسه كما مر معنا. لهذا سنقتصر على أدلة ثلاث وهي أقواها: دليل تناهي قوة الجسم/ دليل التركيب (من المادة، والصورة، أو من الأجزاء)، دليل استحالة وجود حركة وزمان أزليين، وهي الأدلة التي نجد لها حضورا قويا وبدرجات متفاوتة في المتن الكلامي – الفسلفي في السياقات الإسلامية الوسيطية.[34]

(أ). دليل القوة المتناهية[35]

توقفنا في سياق عرضنا لأدلة أرسطو فضلا عن أدلة برقلس على قدم العالم عند مقدمتين:

1: إذا كان كل جسم متناه، والعالم جسم، فهو متناه أيضا، 2: إذا كان العالم متناه، النتيجة: فهو أزلي، وهي مقدمات وردت في موضعين اثنين: المقالة الأولى من السماء، والمقالة الثامنة من السماع الطبيعي. حاول النحوي تحوير هذه المقدمات لصالح قول آخر، وهو أن العالم محدث؛ فإثبات التناهي للعالم يلزم عنه بالضرورة تناهي قواه[36]، النتيجة: كل ما يتصف بالتناهي فهو فاسد، وكل ما هو فاسد فهو محدث بالضرورة. هكذا يكون يحيى النحوي[37] هو أول من صاغ دليل القوة المتناهية كدليل على حدوث العالم لا على أزليته،

32. وضعت ملحقا يتضمن أهم الدراسات التي صدرت بشأن مذهب النحوي ابتداء من عام 2012. راجع:

D'Ancona, Cristina (2019), "**Philoponus, or 'Yaḥyā al-naḥwī'. An Overview**. Op, Cit. p, 240

33. تُرجم العمل إلى اللغة الإنجليزية من قبل Michael John Share، تحرير Richard Sorabji.

34. انظر: سعيد البوسكلاوي، **يحيى النحوي والمعتزلة الأوائل في أدلة حدوث العالم**. ضمن: قضايا كلامية وسياسية في الفكر الاعتزالي - الفكر النقدي في الاسلام - المعتزلة انموذجا - 1. مجموعة من المؤلفين. ط.1 (الرباط: مؤمنون بلا حدود، 2016)، ص 133

35. هو دليل عدل صورته يحيى النحوي، وقد وضح هذه الحقيقة ولفسون وهذا نصه: «الدليل الأول الذي أثبته سعديا يصفه بأنه دليل النهايات، وهذا الدليل الذي يستخرجه جيرسونيدس، فيما بعد من تفسير ابن رشد ل- ما بعد الطبيعة-، حيث يقتبس منسوبا إلى يحيى النحوي، وقل ابن رشد لكن بعد سعديا نجد نفس الدليل أيضا عند ابن سوار منسوبا إلى يحيى النحوي، وفي الفلسفة اليونانية يورده سمبلقيوس في تعليقه على كتاب – الطبيعة لأرسطو- وينسبه إلى يحيى النحوي. (انظر: هاري.أ. ولفسون، **فلسفة المتكلمين، ج2**، ترجمة مصطفى لبيب عبد الغني. ط2 (القاهرة: المركز القومي للترجمة 2009)، ص512

36. بعد أن لاحظ سمبلقيوس أن يحيى النحوي استعمل برهان أرسطو، وهو أنه ليس لجسم متناه قوة لامتناهية، كأساس لدليل يدعم رأيه الخاص، يعيد وضع هذا الدليل على النحو الآتي: لأنه إن تكن السماء متناهية، والعالم متناهيا، فلديهما إذن قوة متناهية، لكن ما له قوة متناهية فسرعان ما يعتبر موضوعا للفساد»، ونقرأ في تفسير ابن رشد لما بعد الطبيعة، الدليل على النحو الآتي: وقد شك يحيى النحوي على المشائين في هذه المسألة شكا شديد الاعتياص وذلك أنه قال، إذا كان كل جسم فله قوة متناهية والسماء جسم فله قوة متناهية وكل متناه فاسد ضرورة، فالسماء فاسدة (انظر: **فلسفة المتكلمين**، مرجع نفسه، ص514). يرد ابن رشد على النحوي في كتابه «تفسير ما بعد الطبيعة ج3» كالآتي: «العجيب إن قوله كل جسم فله قوة متناهية هو حق، لكن القوة تقال على معان كثيرة: فمنها القوة التي في الجوهر والتي في الاستحالة، والتي في الأين، ...» (انظر: **فلسفة المتكلمين**، المرجع نفسه، الهامش ص516).

37. حسب رأي الباحث سعيد البوسكلاوي. انظر: سعيد البوسكلاو، **يحيى النحوي والمعتزلة الأوائل في أدلة حدوث العالم**. مرجع سبق ذكره، ص 134

وقد ورد ذلك في أكثر من صياغة ضمن المواضع التي ذكرنا (مثل الرد على برقلس وسائل أخرى). لكن تظل - في نظر الباحث البوسكلاوي - أقرب صيغة كما نجدها عند الكندي وعلماء الكلام هي التي أوردها في نص «في حدوث العالم» وهي كالآتي: إذا افترضنا تناهي العالم (جسم)، فقواه متناهية بالضرورة، وبناء على ذلك فهو حادث.[38]

(ب). دليل التركيب[39]

يُفهم هذا الدليل في ضوء الدليل السابق؛ فالتناهي يوجب بالضرورة فساد الشيء، وبالتالي حدوثه في الزمان. لكن النحوي وكأنه شعر بعدم كفاية الدليل الأول، أو على الأقل إمكانية دحضه من قبل الخصوم، اقترح دليلا آخر وسمه بـ: دليل التركيب، وهو بدوره له أكثر من صياغة، وهذه واحدة منهما: «الأجرام السماوية مركبة، وكل ما هو مركب فهو يتضمن أسباب انحلاله، ومن ثم فهو لا يملك قوة غير متناهية [...] تكمن ماهية المادة في وجودها الملائم لاستقبال كل الصور. فهي لا تملك القوة بلا جدوى؛ إن المادة الواحدة لا تقبل صورا عديدة في آن واحد؛ ولا المادة تحتفظ بأي صورة أزليا، إذا أخذنا طبيعتها الخاصة بعين الاعتبار، ومن ثم لا شيء (مركبا) من مادة وصورة سوف يكون باعتبار مادته غير فاسد»[40]. يمكن إعادة عرض هذا الدليل وفق القياس المنطقي الآتي[41]:

- كل جسم يتركب إما من: مادة وصورة (من جوهر وأعراض)، أم من أجزاء متناهية

- العالم/السماء مركب من مادة وصورة ومن أجزاء متناهية

- كل ما يتألف من مادة وصورة وأجزاء متناهية[42] فهو فاسد (كل ما هو مركب يطاله الفساد)

---

38. استنادا إلى عبارة أرسطو «إن ما هو قابل للفساد يجب أن يكون حادثا» (ا هاري.أ. ولفسون، **فلسفة المتكلمين، ج2**، مرجع سبق ذكره، ص520).

39. يمكن الإطلاع أيضا على: د.سعيد البوسكلاوي، **دليل الأعراض بين يحيى النحوي والمتكلمين**. ضمن: آليات الاستدلال في الفكر الإسلامي الوسيط، تنسيق: البوسكلاوي، وتوفيق فائزي، ط.1 (وجدة: مركز الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية 2013)، ص.199 وما بعدها

40. ينقل الباحث سعيد البوسكلاوي عن ديفيدسن. لتفاصيل دقيقة انظر: سعيد البوسكلاوي، **يحيى النحوي والمعتزلة الأوائل في أدلة حدوث العالم**. مرجع سبق ذكره، ص ص. 135- 136

41. حاول الباحث سعيد البوسكلاوي صياغة هذا الدليل على الشكل الآتي: **الصورة الأولى**: بما أن للمادة صور تتعاقب واحدة بعد أخرى، وأن هذه المادة لا تحتفظ بصورة معينة، فلا يوجد شيء مركب من مادة وصورة لا يطاله الفساد، وبما أن العالم مكون من مادة وصورة، فهو معرض للفساد، يترتب عن هذا أنه حادث. **أما الصورة الثانية من دليل التركيب من الأجزاء المتناهية**، فهو يحضر في كتابات النحوي بصيغ مختلفة، خاصة في رسالته «الرد على برقلس»، وفي «الدلالة على حدث العالم»، وهذا هو نص الدليل «فما تركب من أشياء كل واحد منها في نفسه متناه، فهو -لا محالة- متناه أيضا» ومن ثم فهو حادث، وقدم الدليل في القياس الآتي: العالم مركب من أشخاص كائنة وفاسدة وزمان كل واحد منها/ العالم مركب من أزمنة هذه الأشخاص المتناهية/ ما تركب من أشياء كل واحد منها في نفسه متناه فهو لا محالة متناه أيضا. وهو الدليل الذي صاغه في كتابه «الدلالة على حدوث العالم، المقالة الثانية، ص80: «لما كان العالم المزعوم أنه لا يخلو من أشخاص الحيوان والنبات، وهي كائنة فاسدة، فإن الزمان السالف... الذي أتى على العالم إنما تركب من هذه الأشخاص المتولدة فيه، وزمان كل واحد منها متناه، وإذا كان هذا هكذا، فما تركب من أشياء كل واحد منها في نفسه متناه، فهو- لا محالة- متناه أيضا». انظر: **يحيى النحوي والمعتزلة الأوائل في أدلة حدوث العالم**، المرجع نفسه، الهامش، ص137

42. يقول ولفسون: «يمكن أن نجد تفسيرا لعدم استخدام المتكلمين لدليل التناهي عند يحيى النحوي بسبب كون هذا الدليل، كما تبين من قبل، ليس دليلا مباشرا على حدوث العالم ولكنه دليل على قابليته للفساد» (فلسفة المتكلمين، المرجع سابق، ص550).

- كل ما هو فاسد فهو محدث

- العالم محدث

(ج). دليل امتناع التسلسل إلى ما لا نهاية[43]

الظاهر أن دليل إمكانية التعاقب أو التسلسل إلى ما لا نهاية يعود لأرسطو (بالقول لا بالفعل) بناء على مقدمتين أو مبدأين: اللامتناهي لا ينقطع، لا شيء أكبر من اللامتناهي، ولا اللامتناهي أكبر من لامتناه آخر، وقد حاول النحوي إبطال هذا الدليل في اثنين من مؤلفاته، استنادا إلى المبدأين الأرسطيين معا[44]: في رسالته «ضد ارسطو»، وفي كتابه «ضد برقلس»[45]، مقابل القول باستحالة ذلك التعاقب إلى ما لانهاية، ويحضر هذ الدليل عند كل من الغزالي والجويني والنظام، بل وحتى عند موسى بن ميمون كدليل مستقل لإثبات حدوث العالم وإبطال القول بقدمه. والملفت للنظر أن ابن رشد وإن كان في موضع من تلخيصه لكتاب الطبيعة يعود بأصل هذا الدليل إلى النحوي إلا أنه في مواضع أخرى (الكشف عن مناهج الأدلة، تهافت التهافت، وهو الموضع الذي يصف فيه هذا الدليل بالمعضلة الصعبة التي أثارها علماء الكلام ضد خصومهم[46]) ينسبه إلى المتكلمين[47]، ومما ذكره في هذا الباب قوله: «إن الفلاسفة جوزوا وجود ما لانهاية له بالعرض، لا بالذات، بل لزم أن يكون هذا النوع مما لا نهاية له أمرا ضروريا تابعا لوجود مبدأ أزلي [...] ولما اعتقد المتكلمون فيما بالعرض أنه بالذات دفعوا وجودهم وعسر حل قولهم وظنوا أن دليلهم ضروري»[48].

استنادا إلى قراءة الباحث البوسكلاوي، فإن دليل النحوي هذا يتخذ في متنه- على الأقل - ثلاث صيغ، ترد بشكل متكرر في رسائله (الرد على برقلس، الرد على أرسطوطاليس، في الدلالة على حدوث العالم) إلى حد أنها تبدو متقاربة متكاملة.

---

43. يوجد دليلان عند يحيى النحوي على إبطال التعاقب بلا نهاية، وكلاهما يقومان على مبادئ قدمها أرسطو نفسه، فأحدهما يقوم على مبدأ أن اللامتناهي لا يمكن له أن ينقطع والدليل الآخر يقوم على مبدأ أنه لا شيء يمكن أن يكون أكبر من اللامتناهي أو أن اللامتناهي لا يمكن أن يكون أكبر من لامتناه آخر. وفي بيان هذه الأدلة على استحالة التعاقب بلا نهاية يستخدم أمثلة: توالد الناس، دورات الأجرام العلوية...، (انظر: **فلسفة المتكلمين**، مرجع سابق، صص، 555- 556)

44. انظر: فلسفة المتكلمين، المرجع نفسه، ص 555

45. فلسفة المتكلمين، مرجع سابق، ص ص.550-551

46. انظر: المرجع نفسه، ص 565

47. انظر: نفسه، ص ص. 549-550

48. نفسه، ص. 569. (ملحوظة: حاولنا التأكد من مصدر هذا الكلام، أهو التهافت أم الكشف.. لكننا أخفقنا في ذلك، لهذا اكتفينا بهذه الإحالة لأن إحالة ولفيسون لم تكن واضحة بما يكفي ويمكن للقارئ التأكد من الأمر)

- الصورة 1: يستعيد مبدأ أرسطيا (المبدأ1): إن كل ما لا نهاية له لا يمكن قطعه؛ أي امتناع عده كأجزاء منفصلة[49]، إن قولا كهذا في نظر النحوي يفترض اثبات عدم تناهي الأفراد في العدد أو العناصر الأربعة أو غيرها من الموجودات الحادثة، وهو محال. لهذا لا يمكن اتخاذ هذا المبدأ كدعامة للتدليل على قدم العالم كما زعم أرسطو وبرقلس، بل يستفاد به في موضع القول بحدوثه.

- الصورة 2[50]: يستعيد المبدأ الأرسطي الثاني: لا شيء أكبر من اللامتناهي، ولا اللامتناهي أكبر من لامتناه آخر، فيستخدمه ضد أرسطو نفسه، وهذا نصه: «وإذا لم يكن للعالم ابتداء، وكان عدد الرجال الذين عاشوا قبل سقراط، مثلا، عددا لا متناهيا، وأضفنا إليه عدد الرجال الذين عاشوا قبل سقراط إلى وقتنا الحالي، فسيكون ثمة أكبر من اللامتناهي، وهو محال. وإذا كان عدد الرجال الذين عاشوا لا متناهيا، فأن عدد الخيول، أيضا سيكون لا متناهيا، بالتأكيد فإن مالا نهاية له سيتضاعف مرة أخرى»[51]. هكذا يعلل النحوي استحالة التسلسل إلى ما لانهاية، استنادا إلى فكرة امتناع مضاعفة اللامتناهي؛ فما لا نهاية له لا يقبل الزيادة.

- الصورة 3: إن ما لا نهاية له لا يمكن أن يتضاعف، لتوضيح هذه الصورة يورد النحوي هذا المثال: إذا كان عدد الرجال الذين عاشوا عددا لا متناهيا، فإن أيضا عدد الخيول أيضا سيكون لا متناهيا وهكذا بالنسبة إلى كل الأنواع ...وهذا غير ممكن حسب النحوي؛ لأن ذلك سيجعل الأشياء لا تتناهى، وبالتالي تكون أكثر من اللا تناهي نفسه. كما يستدل بحركة الأجرام السماوية، التي إذا لم يكن لها بداية، وتتحرك في دورات غير متساوية، فسيكون للأفلاك السماوية (قمر، مشتري، زحل) حركات مضاعفة، وبالتالي لا متناهية، وهذا مستحيل[52].

ينتهي النحوي إلى نتيجة تختزل مجمل أدلته السابقة، وهي: إن مما يستنكره العقل ويقر بتهافته الاعتقاد في صحة أمرين: قدم العالم بدل حدوثه، وأنه لا بداية له؛ لأن الأخذ بهذا الاعتقاد يفترض أن كل ما لانهاية له، يمكن قطعه، فضلا عن تطوره/نموه وتغيره.

49. لمعرفة تفاصيل هذه النقطة انظر: **يحيى النحوي والمعتزلة**...مرجع سبق ذكر، ص139).

50. راجع: **يحيى النحوي والمعتزلة الأوائل في أدلة حدوث العالم**، نفسه، ص ص138- 139

51. انظر: Philoponus, Againt Proclus on the Eternity of the world, 1,5, p.24: نقلا عن: سعيد البوسكلاوي، **يحيى النحوي والمعتزلة الأوائل في أدلة حدوث العالم**. مرجع سبق ذكره، ص140

52. لتفاصيل أكثر انظر: المرجع نفسه، ص141

4. الخلفية الفلسفية والثيولوجية لفكرة الخلق في السياقات الإسلامية - الوسيطية[53]

رأينا كيف أن يحيى النحوي[54] وهو نصراني المعتقد ويوناني/إسكندراني الثقافة، لم يتردد في اقتراح أدلة فسلفية/ ثيولوجية غير مسبوقة في تاريخ الأفكار في سياق خاص جدا، وهو التدليل على تهافت وبطلان القول بقدم العالم، وهو ما قد يزعج ليس فقط أنصار أرسطو الذين اجتهدوا في شرح نظريته ورفع القلق عنها (كبرقلس)، وإنما كل من آمن بسلطة الحكيمين معا؛ أفلاطون وأرسطو، وأشهرها ثلاثة: دليل تناهي قوة جسم العالم، دليل التركيب، دليل امتناع التسلسل إلى ما لا نهاية له، وهي الأدلة التي توقفنا عندها، فكان من جملة ما انتهينا إليه: تدليله على بطلان فكرة قدم العالم استنادا إلى بعض مقدمات أرسطو نفسه، يفيد هذا في تقديرنا، قناعة النحوي بعسر تقويض النص الأرسطي الوثني من خارجه، بل إن الأمر يستدعي فهمه وتحويره لصالحنا. ويفيد أيضا، استيعاب الرجل للمتن الأرسطي، وإن كان عبر شراحه والأفلاطونية المحدثة عموما (برقلس بوجه خاص) التقليد الذي ينتمي إليه[55] لكن بخلفية نظرية نقدية مثيرة للإعجاب.

أتصور أن مقدمة كهاته كفيلة بحث الناظر في تاريخ الفلسفة بالتساؤل عن أثر وامتداد أدلة النحوي في المتن الوسيطي الإسلامي، الفلسفي منه والكلامي، بعد أن أدرك (الباحث) أن تشكل الفلسفة في العالم الإسلامي يدين بالكثير للتراث اليوناني المتأخر. نعود مرة أخرى، إلى دراسة الباحث سعيد البوسكلاوي، لكن هذه المرة بقصدٍ آخر يشكل الجزء الثاني من هذه الورقة العلمية؛ وهو محاولة رصد درجة وطبيعة حضور أدلة النحوي عند الفلاسفة[56] وعلماء الكلام وتحديدا الكندي. فالناظر في نصوص هؤلاء سيسجل ما يلي:

---

53. يشكل النحوي أهم مصدر لفكرة الخلق في العالم الإسلامي؛ لقد أثر في تصورهم للعالم الأرسطي ومفاهيمه من قبيل: الحركة، المادة، المكان/ الفضاء، الفراغ/الخلاء. انظر:

D'Ancona, Cristina (2019), "**Philoponus, or 'Yaḥyā al-naḥwī'. An Overview**. Op, Cit. p, 229

54. يخلطون بينه وبين يحيى ين عدي، أو ينادونه ب: يحيى بن عدي النحوي. بل من الباحثين المعاصرين من وقع في مثل هذه الأخطاء، إذ لم يميزوا بينه وبين يحيى الدلمي ويحيى بن البطريق. ومنهم من جهل تاريخ نشاطه ووفاته، كالجابري الذي اعتقد أنه عاش في منتصف القرن 7م وهو ما قع فيه أيضا بدوي. وقد اعتقد البعض أن الرجل عاش في السياق الإسلامي بمجرد حضور اسمه في سياق الخلافات الكلامية. (انظر: سعيد البوسكلاوي، **يحيى النحوي في الكتابات العربية الحديثة**. مرجع سبق ذكره. ص 3- 4- 5

55. جزئية نظرية/ تاريخية مهمة يمكن قراءة بعض تفاصيلها في نص البوسكلاوي: «لقد خرج من رحم التقليد الأفلاطوني المحدث تقليد فلسفي كلامي قوي انفصل عن التقليدين الأفلاطوني والأرسطي بإطار نظري مختلف مشبع بأصول الدين والنقد معا، بلغ أوجه عند الفيلسوف المتكلم اليوناني الإسكندراني النصراني(6م)، يحيى النحوي (John philoponus)، الذي قدم أدلة قوية على حدوث العالم، ورودا غير مسبوقة على الفلاسفة في مسألة قدم العالم. وعل المعتزلة بوصفها على ما يبدو أول فرقة فلسفية كلامية جمعت بين أصول الدين الإسلامي، وطرائق الفلسفات السابقة، شكلت استمرارا لهذا التقليد في العصر الإسلامي. فلا مراء إذا في أن علم الكلام تماما كما الفلسفة المشائية، أو الأفلاطونية المحدثة، لم ينشأ من فراغ عند المسلمين؛ بل إنه مبحث يندرج ضمن تقاليد السجالات السابقة لدى غير المسلمين». **انظر: سعيد البوسكلاوي، يحيى النحوي والمعتزلة الأوائل في أدلة حدوث العالم، مرجع سبق ذكره. ص117**

56. يدين الباحث البوسكلاوي في معرفته الأكاديمية بموقع النحوي في السياق الإسلامي، للباحث أحمد علمي حمدان في رسالته «حضور النحوي لدى فلاسفة الإسلام». وهو العمل الذي نبه فيه إلى أهمية مدارسة العلاقة بين تراث الإسلام الكلامي والتراث المسيحي المتفلسف كما يحضر عند النحوي فضلا عن يحيى الدمشقي (ت. 750م) ويحيى بن عدي (ت 937م)» وغيرهم. وقد استند في ذلك إلى عمل هربرت ديفيدسن: يحيى النحوي مصدرا لأدلة الخلق الإسلامية واليهودية في العصر الوسيط. لتفاصيل أكثر انظر: سعيد البوسكلاوي، **يحيى النحوي في الكتابات العربية الحديثة**، مرجع سبق ذكره، ص14

- استثمار المتكلم[57] للخطابين معا: الفلسفي، والديني، وهو ما طبع أدلة النحوي سابقا

- استثمار المتكلم لأدلة النحوي[58] في إطار تقليد الاعتراض والردود فيما يتوافق مع النص الديني؛ أي إمكان التعديل والتحوير/التأويل وإن على حساب المعنى الحقيقي للنص.

إذا كان شيوخ المعتزلة الأوائل أجروا تعديلات على الدليلين الأول والثاني، فإنهم حافظوا إلى حد بعيد على صياغة الدليل الثالث «امتناع التسلسل إلى ما لانهاية (دليل استحالة قطع ما لا نهاية له، ودليل استحالة الزيادة فيه، ودليل استحالة مضاعفته). يمكن تعليل هذه القراءة حسب البوسكلاوي[59] استنادا إلى نصوص كل من النحوي وبعض المتكلمين فضلا عن دراسة كل من هربرت ديفيدس (يحيى النحوي مصدرا لأدلة الخلق الإسلامية واليهودية في العصر الوسيط. 1969)، ودراسة هاري (فلسفة الكلام. 1976).

(أ). الخلق من عدم

تأتي فكرة الخلق من عدم (Creation ex nihilo) في سياق الرد على القائلين بـ «لا شيء من عدم»؛ فالأولى تؤكد زعم التوحيدي (وحدانية الله) وهو أن العالم حادث بعد أن لم يكن، ومحدثه هو الله الذي أوجده من عدم. أما الثاني، فهو مبدأ غير أهل التوحيد كالوثنيين، للتدليل على أزلية العالم، فالعالم قديم، وجد من مادة قديمة. قد تم في نظر سعيد البوسكلاوي إغفال حقيقة تاريخية، وهي أن ثمة فلسفات يونانية متأخرة نافحت عن فكرة الخلق من عدم، شأن علماء الكلام في السياق الإسلامي، ويقصد بذلك النحوي (المقالة 9 من الرد على برقلس).

ليس من السهل تحديد الخلفية التاريخية لفكرة الخلق من عدم، لكن الثابت أنها ليست من اختراع علماء الكلام. وهو ما توقف عنده هاري. أ. ولفسون في عمله فلسفة المتكلمين ج1، بزعمه أن هؤلاء تعرفوا على نصوص قديمة - أصلية كانت أم منحولة - تناولت إشكالية أصل العالم، فكان مما استساغوه هذه الفكرة. ففي القرآن الكريم - وهي قراءة ولفسون - ما يفيد أن الخلق لم يكن من عدم، كقوله تعالى: «ثم استوى إلى

57. يدافع صاحب كتاب «الانتصار» (الخياط) في سياق رده على ردود ابن الراوندي على المعتزلة، في كون المعتزلة لهم السبق في إبداع أدلة واضحة على حدوث العالم، وتفردهم بردود قوية على الدهرية، مبرزا كلما سنحت الفرصة «عظم قدر المعتزلة في الكلام، وأنها أرباب النظير دون جميع الناس» **(يحيى النحوي والمعتزلة الأوائل في أدلة حدوث العالم، مرجع سابق، ص122)**، وعلى منوال الخياط يذهب كير من الدارسين المعاصرين إلى أن المعتزلة «استعملوا خطابا ابتدعوا كثيرا من مفاهيمه من خلال الاحتكاك مع خصومهم من المانوية، والفرق غير الإسلامية. أما دعوى بعض القدماء والمحدثين كونهم تأثروا بالفلاسفة، وبأرسطو بالذات، فهي محض تخمين (المرجع نفسه).

58. في نظر البوسكلاوي إن جل الأدلة التي استعملها المعتزلة المتقدمون في استدلالاتهم على حدوث العالم تعود في أصلها إلى الفيلسوف الإسكندراني، لكن مع اختلاف في الصياغة والأمثلة والغريب أنهم لا يحيلون عليه، وإن أحالوا أخفقوا في ذلك بل منهم من تعامل مع أفكاره وكأنها من المشترك الإنساني لا تخص فردا بعينه. هذا ما يجعل في تقدير الباحث تحديد مصادر حجهم أمرا صعبا، فقد أخذوا إلى جانب القرآن من مصادر مختلفة. (لتفاصيل أكثر انظر: **سعيد البوسكلاوي، يحيى النحوي والمعتزلة الأوائل في أدلة حدوث العالم**، مرجع سبق ذكره. الفصل المعنون ب: في أصول الفكر النقدي والردود على الفلاسفة عند المعتزلة. صفحات من 121 إلى 133).

59. انظر في هذا الصدد: **سعيد البوسكلاوي، يحيى النحوي والمعتزلة الأوائل في أدلة حدوث العالم**، مرجع سبق ذكره، ابتداء من ص120

السماء وهي دخان» (فصلت: 11) يورد ولفسون تأويل ابن رشد وهو كالآتي: خلقت السماء من شيء قديم. بيد أننا - دائما حسب ولفسون - نقرأ أيات أخرى تفيد القول بالخلق من عدم.[60] لقد تساءل علماء الكلام عن ما إذا كان المعدوم لا شيء أم شيئا، فذلك من جملة ما خاضوا فيه. فبالاستناد إلى إحدى نصوص ابن حزم فأغلبهم أجمعوا على الاعتقاد بشيئية المعدوم[61]، تحت تأثير الفلسفة اليونانية خاصة نظرية أفلاطون - كما عرضها في تيماوس- والقائلة بخلق العالم من مادة قديمة سابقة عن وجوده[62].

(ب). حضور دليل امتناع التسلسل إلى مالانهاية له لدى الكندي[63]

لهذا الدليل منزلة خاصة في المتن الكلامي والفلسفي معا، فهو وإن تعددت صيغ حضوره عند المتكلم في السياقات الإسلامية - كما تقدمه رسائل النحوي نفسه مع بعض التعديلات على مستوى العبارة لا بنية الدليل - فإن الهاجس ظل هو هو؛ أي إثبات حدوث العالم، وإبطال القول بقدمه، وكأن الأمر يتعلق بموقف فلسفي ثابت وإن تعددت صيغ حضوره وسياقات استعماله يمكن أن نلاحظ ذلك – في حدود ما نعلم- عند الكندي الذي أخذه عند النظام[64]، فضلا عن دليل الأعراض[65].

---

60. لتفاصيل دقيقة عن الخلفية التاريخية لفكرة الخلق من عدم، وحضورها إلى جانب نقضيها في القرآن انظر: **هاري.أ. ولفسون، فلسفة المتكلمين**، مرجع سبق ذكره، من ص. 487 إلى 492

61. لتفاصيل دقيقة عن الخلفيات النظرية لهذه الإشكالية انظر: المرجع نفسه. ص. 493، 494 وما بعدها (على الأقل 6 صفحات).

62. لم يجدوا في نظر ولفسون في القرآن ما بتعارض بشكل مباشر مع فكرة وجود مادة قديمة سابقة عن الوجود. انظر: المرجع نفسه. ص498

63. لمعرفة حضوره عند كل من النظام والاسكافي (راجع: **يحيى النحوي والمعتزلة الأوائل في أدلة حدوث العالم**، مرجع سابق، بداية من ص166)

أ.حضوره لدى النظام: يتخذ هذا الحضور عند النظام، ثلاث صور: **1.** لا وجود لشيء يقبل التقطيع إلى ما لانهاية (وهو دليل يورده الخياط في كتابه الانتصار والرد على ابن الرواندي الملحد/ **2.** القلة والكثرة يدلان على النهاية / **3.** حركة الكواكب المتفاوتة السرعة، وهو أفضل الأدلة التي قدمها المتكلمون ضد الدهرية حسب الخياط.

أما الدليل الأول والذي مفاده أن اللامتناهي يستحيل قطعه، وهو الدليل الذي ينسبه إلى ابن الراوندي، لكن هناك فرق بين وجه التناهي عند والذي هو تناهي مكاني، وبين دليل النحوي الذي هو تناهي زماني(وهي الصيغة الأصلية). لكن يظل النحوي هو مصدر هذا الدليل، بيد أن قصد النظام لا يختلف عن قصد الكندي والدي هو إثبات تناهي إنية الجسم، لكن تظل بنية الدليل واحدة وهي كالآتي حسب سعيد البوسكلاوي: ما لا نهاية له لا يمكن قطعه.

(ب) حضوره لدى الإسكافي: ينسب الخياط في كتابه الانتصار نفس الدليل إلى الإسكافي أيضا، بل يحرص على انسابه إلى المعتزلة دون غيرهم، واصفا إياه بـ «كلام يسير واضح بين» **(مرجع نفسه، ص170).** خلاصة الصيغة المعدلة كالآتي: تبدأ الأشياء من أولها، لا من آخرها، وكل ما له بداية له نهاية، أو كل ما له نهاية له بداية، فلا وجود للأشياء بدون وجود أول لها.

64. لتفاصيل أكثر عن مصدر الكندي في هذه الأدلة، علما أنه بعبارة البوسلاوي لم يثبت أنه أحال إلى نص من نصوص النحوي في هذا الباب انظر: سعيد البوسكلاوي. **يحيى النحوي والمعتزلة الأوائل في أدلة حدوث العالم، مرجع سابق. ص 181**

65. لتفاصيل أكثر حول حضور دليل الأعراض(ص181) فضلا عن دليل امتناع التسلسل إلى مالانهاية (ص.211) عند النحوي والمتكلمين انظر: د.سعيد البوسكلاوي. (2013). **دليل الأعراض بين يحيى النحوي والمتكلمين**. مرجع سبق ذكره. نضيف أن هذا الدليل المعياري تم تبنيه من قبل علماء الكلام بوصفه مجرد إعادة صياغة لبعض أدلة النحوي. انظر في هذا السياق: هربرت أ. ديفيدسن، ي**حيى النحوي مصدرا لأدلة الخلق الإسلامية واليهودية في العصر الوسيط**، ترجمة سعيد البوسكلاوي، ضمن: دراسات عن يحيى النحوي في التراث الإسلامي. ط.1. (الرباط-المغرب: دار الأمان/ الجزائر، منشورات الاختلاف/ بيروت، منشورات ضفاف، 2020)، ص97. (في حدود علمنا أن هذه الدراسة قبل أن تصدر ضمن هذا العمل نشرت لأول مرة ضمن ملف بحثي: بحوث في الفلسفة الإسلامية: من العقل إلى الوجود، تقديم وتنسيق بوعزة، يوسف عدي (مؤسسة مؤمنون بلا حدود2015)، ص 9).

أقر الكندي بتميز هذا الدليل[66] عن ما سبق ذكره؛ أي دليلي التركيب، وتناهي جسم العالم، بيد أنه لم يستحضر منه إلا صورتين من أصل 3 كما عرضها النحوي:

الصور 1: امتناع قطع ما لا نهاية له(تناهي الجرم)

الصورة 2: دليل امتناع الزيادة فيه

تدارس الكندي في رسالته «في الفلسفة الأولى»، مضامين هذا الدليل، فضلا عن رسائل أخرى. ففي تدليله على تناهي الزمان، أكد بدءا على عدم أسبقيته على الحركة مقتفيا أثر أرسطو[67]، وهذا نصه: «وقد تقدم أن الزمان لا يسبق الحركة، فالزمان لا يسبق الجرم اضطرارا، إذ لا زمان إلا بحركة، وإذ لا جرم إلا وحركة، ولا حركة إلا وجرم [...] فالجرم والحركة والزمان لا يسبق بعضهما بعضا أبدا»[68]. لينتهي إلى نتيجة غير أرسطية، وهي تناهي الزمان، وهذا نصه: «فإذن قد اتضح أنه لا يمكن أن يكون زمان لا نهاية له، إذ لا يمكن أن يكون كمية أو ذو كمية لا نهاية له بالفعل؛ فكل زمان ذو نهاية بالفعل [...] فإنيته جرم الكل متناهية اضطرارا»[69]. إن ما يثبت تناهي الزمان هو تقطعه، علما أن اللامتناهي لا يقبل ذلك البتة، يقول في هذا الصدد: «إن كان لا ينتهي إلى الزمان المحدود حتى ينتهي إلى زمن قبله، ولا إلى الذي قبله حتى ينتهي إلى زمن قبله، وكذلك بلا نهاية - وما لا نهاية لا تقطع مسافته، ولا يؤتى على آخرها، فإنه لا يقطع ما لانهاية له من الزمان حتى ينتهي إلى زمن محدود بتة. والانتهاء إلى زمن محدود موجود، فليس الزمان مقبلا من لا نهاية، بل من نهاية اضطرارا؛ فليست مدة الجرم لا نهاية. وليس يمكن أن يكون جرم بلا بدة، فإنية الجرم ليست لا نهاية لها، فإنيه الجرم متناهية، فممتنع أن يكون جرم لم يزل»[70].

أما الصورة الثانية من الدليل، فهي مشتقة من الدليل 1؛ إن ما لا نهاية له لا يمكن الزيادة فيه، وهو ما أقره أرسطو، لكن الزمان متناه، لهذا يستحيل الزيادة فيه، وهذا نصه: «وليس يمكن أن يكون آتى الزمان لا نهاية له بالفعل؛ لأنه إن كان الزمان الماضي إلى زمن محدود ممتنعا أن يكون لا نهاية له، كما قدمنا، والأزمنة متتالية، زمان بعد زمان - فإنه كلما زيد على الزمان المتناهي المحدود زمان كانت جملة الزمان المحدود والمزيد عليه محدودا[...] فليس يمكن، إن زيد على الزمن المحدود زمان محدود، أن تكون الجملة

66. هذا الدليل حسب البوسكلاوي، يرد لدى كثير من المتكلمين كدليل مستقل بذاته، كما يرد أيضا بوصفه جزءا أو أصلا من أصول دليل الأعراض. (انظر: المرجع نفسه، ص211).

67. انظر: الكندي، رسائل الكندي الفلسفية. تحقيق وإخراج محمد عبد الهادي أبو ريدة، القاهرة، دار الفكر العربي(1950)، ص 69-72(مقدمة تحليلية).

68. انظر: نفسه، ص 119

69. نفسه، ص 120

70. نفسه، ص ص 121- 122

محدودة؛ فكلما زيد على الزمن المحدود زمان محدود، فكله محدود في النهاية إلى آخره ...»[71]. هكذا يستند الكندي إلى مبدأ تناهي كل ما هو موجود، من جرم وحركة زمان ليثبت حدوث العالم، الحدوث الذي يفترض الحركة، والحركة التي تفترض الزمان وهما معا متناهيان. فإذا كان أرسطو أنكر أن يكون الكون (الحدوث المطلق) حركة، فإن الكندي اعتبره حركة؛ لأن إثبات الحدوث هي الأرضية التي سينطلق منها الكندي لإثبات وجود الله[72].

خلاصة:

تبين في حدود ما أتيح لنا من مستندات نصية دالة في هذا الباب، أن فكرة قدم العالم الأرسطية ظلت موضع تأويلات متباينة، إلى جانب فرضية الخلق الأفلاطونية سواء في العصر اليوناني المتأخر ضمن دائرة الأفلاطونية المحدثة (الوثنيون: برقلس/ النصرانيون: النحوي)، أم في العصر الوسيط في السياق الإسلامي (الفلاسفة وعلماء الكلام). فإذا كان الناظر في كتب القدماء يدين بفهمه لنصوص من التراث اليوناني الكلاسيكي (كالسماء وتيماوس) لمنجز فلاسفة العصر اليوناني المتأخر (أفلوطين، برقلس، سمبلقيوس وتمسيطيوس..) وإن تباينت الأقوال، فإننا ندين لهم أيضا في فهم كيفية تشكل التراث الفلسفي والكلامي اللاحق؛ تراث العصر الوسيط في العالم الإسلامي؛ فتصور أرسطو للعالم - في حدود علمنا- لم يُدرك في صيغة واحدة، سواء في زمن برقلس أو في زمن النحوي والكندي لاحقا. فالكندي - وهو موضوع نظر - لم يفهم أرسطو بأرسطو؛ أي بالعودة إلى نصوصه مباشرة شأنه شأن الفارابي وابن سينا، هذا إذا افترضنا أنها قد خلت فعلا من أي تعديل، وإنما فهِمه وأعاد صياغة أفكاره استنادا إلى نصوصٍ فلسفيةٍ وثيولوجية وكلامية تشكلت في هذه الفترة المتأخرة. فاستعادته لبعض أدلة النحوي بشأن الخلق، لم تكن – في تصورنا- بقصد ديني وفقط، بل إن الهدف أكبر من ذلك بكثير، طبعا إذا أدركنا علة وجود حلقة علمية كحلقة الكندي (The Circle of Al-Kindī). يمكن أن نقول بشأن هذا: تأتي محاولة صاحب رسالة في الفلسفة الأولى في سياق تشكل الميتافيزيقا أو الفلسفة عموما في العالم الإسلامي، في ضوء نصوص أفلوطينية محدثة تتضمن إمكانات نظرية قوية لتسويغ الأرسطية في بيئة الإسلام. فالأدلة التي اقترحها يحيى النحوي لتفنيد زعم أرسطو بقدم العالم، لم تكن - في تقديرنا - مجرد أدلة رجل دين - بحكم انتسابه للنصرانية - بقدر ما كانت أدلته أدلة رجل علم استوعب علوم عصره؛ وكأنه أدرك أن الخطاب الثيولوجي أو الكلامي لوحده لا يكفي لتقويض ما هو فلسفي. فحجج برقلس مثلا لن تُبطَل إلا بإبطال مقدماتها التي هي أرسطية. هذا ما فعله النحوي؛ لقد عَلِم هذه المقدمات فأعاد تحويرها فيما يفيد الحدوث لا القدم، فكان تصوره للعالم تصورا فلسفيا - ثيولوجيا. حاول الكندي استعادة هذه الأدلة وتجديدها، ومن جملة ما استعاد «دليل استحالة التسلسل إلى ما لانهاية» لا لإثبات حدوث العالم وفقط، وإنما لتأكيد مسائل ايمانية أخرى لا يصح إيمان المُوحّد إلا بها. إن

71. نفسه. ص 122

72. المرجع نفسه، (مقدمة المحقق) ص 76

أدلة المتكلمين على خلق العالم لا تعكس مستوى تأثرهم بآراء النحوي فحسب، بل تفترض أيضا أثره الكبير في تشكل هذا التقليد (وهو ما تدارسه الأستاذ سعيد البوسكلاوي في العديد من أعماله، ونحن ندين له بالكثير في إنجاز هذه الدراسة). ختاما، يبدو أن مصير النحوي هذا لا يختلف كثيرا عن قدر أفلوطين (Plotinus 204/5 - 270 م) في السياقات الإسلامية، وهو ما سَنُعنى بمدراسته في مناسبة أخرى.

البيبليوغرافيا

1. أرسطو. كتاب الطوبيقا، ترجمة أبي عثمان الدمشقي، ضمن منطق أرسطو، ج2. تحقيق وتقديم عبد الرحمن بدوي، (القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية، 1949).

2. ابن رشد. الكشف عن مناهج الأدلة في عقائد الملة، إشراف محمد عابد الجابري، ط.1 (بيروت - لبنان، مركز دراسات الوحدة العربية، 1998).

3. ----. رسالة في السماء والعالم، رسالة الكون والفساد، ضمن رسائل ابن رشد الفلسفية، تقديم وضبط وتعليق، رفيق العجم، جيرار جهامي، ط1 (بيروت: دار الفكر اللبناني، 1994).

4. حجج برقلس في قدم العالم. ضمن: بدوي، عبد الرحمن، الأفلاطونية المحدثة عند العرب، ط.2 (الكويت-القاهرة: وكالة المطبوعات-مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1977).

5. هربرت أ. ديفيدسن. يحيى النحوي مصدرا لأدلة الخلق الإسلامية واليهودية في العصر الوسيط، ترجمة سعيد البوسكلاوي، ضمن: دراسات عن يحيى النحوي في التراث الإسلامي، ط1 (الرباط-المغرب: دار الأمان/ الجزائر: منشورات الاختلاف/ بيروت: منشورات ضفاف، 2020)

6. هاري.أ. ولفسون، (فلسفة المتكلمين، ج2، ترجمة مصطفى لبيب عبد الغني، ط2 (القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2009)

7. فابيان بيرونيه، قضية قدم العالم: كيف وظف الفارابي ابن ميمون وبويس الداصي مقتطفا من كتاب الطوبيقا لأرسطو (104، 11، I ب. ترجمة عبد الرحيم حميد، ضمن: مجلة علامات، ع. 28، 2007.

8. سعيد البوسكلاوي. دليل الأعراض بين يحيى النحوي والمتكلمين. ضمن كتاب: آليات الاستدلال في الفكر الإسلامي الوسيط، ط.1، تنسيق: البوسكلاوي وتوفيق فائزي (وجدة: مركز الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، 2013)

9. -------. يحيى النحوي في الكتابات العربية الحديثة (الرباط – المغرب، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، 2015).

10. -------. كتاب يحيى النحوي في الرد برقلس في قدم العالم، ضمن قضايا في الفلسفة، عروض في كتب، تنسيق سعيد البوسكلاوي (كلية الآداب والعلوم الإنسانية- وجدة: فريق البحث في الفلسفة الإسلامية، 2015)

11. -------. يحيى النحوي والمعتزلة الأوائل في أدلة حدوث العالم. ضمن: قضايا كلامية وسياسية في الفكر الاعتزالي - الفكر النقدي في الاسلام - المعتزلة أنموذجا – 1، مجموعة من المؤلفين، ط.1 (الرباط، مؤمنون بلا حدود، 2016).

12. أشرف حسن منصور: أشرف حسن منصور، إشكالية قدم العالم وحدوثه بين ابن رشد وكانط (الحوار المتمدن، 2010) https://2u.pw/eX7E7B

13. D'Ancona, Cristina (2019), "Philoponus, or 'Yaḥyā al-naḥwī'. An Overview", Studia graeco-arabica 9, p. 203-43

14. weskiöld, B, John Philoponus against Cosmas Indicopleustes: AChristian Controversy on the Structure of the World in Sixth-Century Alexandria. Ph.D Thesis (monograph), Greek Ancient and Byzantine: Greek, 2005).

15. Richard Sorabji (éd.), Philoponus and the Rejection of Aristotelian Science, 1ed) University of London: Bulletin of the Institute of Classical Studies 2010).

16. Connell, William, The Eternity of the World and Renaissance Historical Thought. California Italian Studies 2, 2011) https://doi.org/10.5070/C321008977

17. Çay, M. Proclus on the Eternity of the World)Entelekya Logico-Metaphysical Review 3, (2019.

18. Lang, Helen S. & Macro, A.D.(eds.) .On the Eternity of the World)University of California Press 2001).

MominounWithoutBorders

Mominoun

@ Mominoun_sm

مؤمنون بلا حدود
Mominoun Without Borders
للدراسات والأبحاث www.mominoun.com

info@mominoun.com
www.mominoun.com

All rights reserved © 2023

جميع الحقوق محفوظة © 2023